مستوى التنمر الأخوي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية احمد قصيبة بمدينة الأغواط

Level of sibling bullying among secondary school students -A field study on a sample of students at Ahmed Qusiba Secondary School in the city of Laghouat

مليكة بن العربي *

أستاذ محاضر (ب)، جامعة عمار ثليجي- الأغواط

Malika Benlarbi

Lecturer "B", Amar Telidji University of Laghouat

ma.benlarbi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/07 تاريخ القبول: 2025/10/11 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية احمد قصيبة بمدينة الأغواط، وكذا التعرف عن الفروق في مستوى التنمر الأخوي حسب متغير (الجنس، والشعبة الدراسية) وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي، طبقت الدراسة على عينة قوامها (50) تلميذاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، كما تم استخدام مقياس التنمر الأخوي "عايش صباح 2020 " واستخدام أساليب إحصائية التي أظهرت النتائج التالية:

- مستوى التنمر الأخوي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط منخفض.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الأخوي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية لصالح العلميين.

إن لهذه النتائج أهمية السياق الأسري والثقافي في التأثير على هذه الظاهرة، مع الحاجة إلى تدخلات تربوية واجتماعية لتعزيز العلاقات الأخوية الإيجابية، نأمل أن تكون هذه الدراسة خطوة نحو فهم أعمق للتنمر الأخوي في السياق الجزائري، وأن تُسهم في بناء مجتمع أكثر ترابطًا وتسامحًا. كما يجب تفعيل دور المؤسسات التربوية على رأسها المدرسة للاهتمام بالقضاء على هكذا سلوكيات خاصة في مرحلة المراهقة ومحاول الاستثمار فيه من الناحية العقلية النفسية وكذا السلوكية.

- **الكلمات المفتاحية:** التنمر، التنمر الأخوي. تلاميذ الثانية ثانوي.

Abstract: The present study aimed to investigate the level of sibling bullying among a sample of second-year secondary school students at Ahmed Kossiba High School in Laghouat, as well as to identify differences in sibling bullying levels according to the variables of gender and academic stream. The study relied on the descriptive method and was conducted on a randomly selected sample of 50 students. The "Sibling Bullying Scale" (Ayash Sabah, 2020) was used, along with statistical methods, which revealed the following results:

*- المؤلف المرسل

- The level of sibling bullying among second-year secondary school students in Laghouat is low.
- There are statistically significant differences in sibling bullying levels attributed to gender, in favor of males.
- There are statistically significant differences in sibling bullying levels attributed to academic stream, in favor of science students.

These findings are important for the family and cultural context in influencing this phenomenon, with the need for educational and social interventions to promote positive fraternal relations, we hope that this study will be a step towards a deeper understanding of fratricidal bullying in the Algerian context, and contribute to building a more cohesive and tolerant society. The role of educational institutions, especially the school, must be activated to take care of eliminating such behaviors, especially in adolescence, and to try to invest in it mentally, psychologically, as well as behaviorally

Keywords: Bullying, Sibling Bullying, Second-Year Secondary Students.

- مقدمة:

تعد الأسرة أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الانسان وهي تلعب دور محوريا في تشكيل شخصية وبناء معايرها النفسية والاجتماعية خاصة في مراحل الطفولة والمراهقة، وفي داخل هذه الوحدة الصغيرة تتعدد العلاقات وتتفاوت الأدوار مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى نشوء صراعات بين الأخوة وهي ظاهرة طبيعية إلى حد ما. فقضية التنمر إحدى القضايا الشائكة والخطرة التي فرضت نفسها على الساحة في الوقت الحالي، وتزيد هذه الخطورة عندما تحدث داخل نطاق الأسرة ليصبح التنمر بين الاخوة أحد أخطر القضايا المعاصرة التي إذا ظهرت على أحد أفراد الأسرة، قد تؤدي إلى التفكك الأسري وانهيار الأسرة بالشكل الذي يؤثر على المجتمع، فالتنمر الأخوي يعد مشكلة تربوية اجتماعية شخصية كبيرة بالغة الخطورة ذات نتائج سلبية علي المجتمع عامة، وعلى النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للمراهق بصفة خاصة، إذ إن التعرض للتنمر الأخوي يؤذي الأشقاء جسديا ونفسيا، مام يترك جروحا نفسية وعاطفية تستمر مدى الحياة، وقد يسبب عددا من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الضحايا والتي قد يؤدي إهمالها إلى أمراض نفسية يصعب معالجتها.

1-الاشكالية:

يتشرب الفرد من الأسرة ثقافته وطرائق تعبريه عن ذاته وتواصله مع الآخرين، كما يكتسب من خلالها الخبرات الاجتماعية التي تساعده على الاندماج بالمجتمع، فهي كغيرها من المؤسسات التي تتطلب من أفرادها مجموعة من المسؤوليات والأدوار من أجل ضمان استمرارها واستقرارها

وأمنها، ويؤدي الأخوة والأخوات دوراً أساسيا في حياة المراهقين، من خلال دورهم في الحياة اليومية لبعضهم كرفقاء متقاربين، ومتصارعين.

غير أن هذه الصراعات قد تتجاوز الحدود المقبولة لتأخذ شكلاً عدوانيا متكررا يندرج ضمن ما يعرف بالتنمر الاخوي، وهو سلوك كثير ما يهمل أو يبرر اجتماعيا رغم آثاره السلبية العميقة على الصحة النفسية للأبناء، خاصة المراهق خلال مرحلة المراهقة يصبح الفرد اكثر حساسية اتجاه تقييم الآخرين له، ويبدأ بتكوين صورة عن ذاته لذا فإن أي شكل من اشكال التنمر في هذه الفترة قد يعرض المراهق لاضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، أو ضعف تقدير الذات، وغالبا ما لا يلقى التنمر الأخوي الاهتمام الأكبر سواء من قبل الأسرة أو المدرسة أو حتى المجتمع بسبب تصورات ثقافية (بوحوش، 2010،ص. 10).

تعتبر مثل هذه السلوكيات مجرد مقالب اخوة أو خلافات طبيعية فمرحلة المراهقة بطبيعتها تعرض المراهق للكثير من الصراعات الداخلية بسبب التغيرات البيولوجية، كالنمو السريع ونضج الغدد وتغيرات الهرمونات، وكذلك التغيرات النفسية، كالشعور بالارتباك، والرغبة في تحقيق الذات، والانفصال الرمزي عن الأسرة، وتزداد حساسية المراهق لأي تقيم سلبي أو سخرية أو مقارنة خصوصا إذا جاءت من داخل محيطه العائلي، وبالتالي يصبح اي سلوك عنيف أو ساخر من طرف أحد الإخوة بمثابة تهديد حقيقي لتفسيره لذاته وقد يترك آثار نفسية عميقة يصعب تجاوزها بسهولة، فالتنمر الأخوي سلوك عدواني متكرر يصدر من أحد الاخوة أو اكثر اتجاه اخ داخل نطاق الأسرة، ويتضمن احد الأشكال الايذاء اللفظي، الجسدي أو النفسي، ويهدف الى السيطرة أو الاذلال أو الاقصاء، ويتميز هذا النوع من التنمر بوجود اختلال في ميزان القوى، سواء من حيث العمر أو البنية الجسدية، أو المكانة داخل الأسرة، وغالبا ما يمارس في الخفاء أو يبرر تحت غطاء اللعب أو الغيرة الاخوية، مما يؤدى الى التقليل من شأنه، او تجاهله تماما من قبل الاولياء، تكمن خطورة التنمر الاخوي في كونه يحدث في فضاء من المفترض أن يكون آمنا وهو ما يجعل من تجربة الضحية أكثر ألما (المغربي، 2016، ص. 30). فبدلا من ان يكون المصدر من دعم واستقرار نفسي يتحول الى بيئة ضاغطة تولد شعور بالعجز،والخوف وانعدام الحماية، والمراهق تحديدا يمر بفترة نمو حساسة تتسم باضطرابات نفسية وسلوكية يصبح الكل عرضة للتأثر مما قد يؤدي إلى ضعف تقدير الذات والقلق، الاكتئاب الانسحاب الاجتماعي و العدوانية، وقد اشار العديد من الباحثين إلى أن التنمر بين الاخوة أكثر انتشارا مما يعتقد في دراسة قام بها الباحثان (wolh show 2012) شملت عينة من الاطفال والمراهقين تبين أن اكثر من 50% من المشاركين اقرو بتعرضهم لأشكال مختلفة من التنمر على يد اخوتهم، وبينت النتائج ان الاطفال الذين

تعرضو للتنمر الاخوي كانوا أكثر عرضة للإصابة باضطرابات القلق، انخفاض الثقة بالنفس، والسلوكيات الانعزالية مقارنة بأقرانهم، كما اشارت الدراسة إلى ان الاهل غالبا ما يقللون من شأن هذه الظاهرة مما يعود استمرارها ويفقد الطفل الثقة في الأسرة (سلام، 2012، ص .25).

وفي السياق ذاته قامت (Tuker et al, 2013) بدراسة في الولايات المتحدة الامريكية تناولت العلاقة بين التنمر الاخوي والصحة النفسية للمراهقين، وخلصت إلى أن هذا النوع من التنمر يترك آثار نفسية مشابهة بل أحياناً اعمق من التنمر المدرسي، لأن الضحية لا تملك مكان آخر تفر اليه، وأكدت الدراسة على أن المراهقين الذين يعانون من التنمر داخل الأسرة، غالبا ما يظهرون سلوكيات انسحابية، ضعف في الاداء الدراسي، أكثر عدوانية ومشاكل في العلاقات الاجتماعية لاحقا (بلقاسم،2021 . ص.225).

كما أن هناك علاقة بين تعلق المراهقين بوالديهم واستنادهم اليهم وبين التعرض للتنمر، فتسهم الخصائص الاسرية في التنمر الاخوي، ويتمثل ذلك في العوامل الهيكلية، وتشمل تكوين الأسرة، عدد الاخوة، وترتيب الولادة، جنس الاشقاء، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، وتشمل دخل الأسرة، وتعليم الوالدين (Wolke,Tippett&Dantchev,2015).

إذ اكدت أخصائية الإرشاد أسري (زهراء سند) "انه يعتقد بعض الآباء أن العراك بين الأشقاء والخلافات التي تقع بينهم من الأمور المعتادة في البيوت، وغالباً لا يتم الانتباه إليها أو تصنيفها نوعاً من العنف أو التنمر، كما أن العلاقة بين الإخوان وتحديد طبيعتها لا يأتي من فراغ، فالوالدان بسلوكهما مع الأبناء والأساليب التربوية المتبعة، هي ما يحدد علاقة الأبناء ببعضهم". وأضافت في نفس السياق ان من أسباب التنمر بين الإخوة هو عندما يستخدم الوالدان سلطتهما على الابن الأكبر، والذي يقوم بدوره بممارسة نفس الأسلوب على من يصغره داخل المنزل، وتمجيد أحد الأبناء والتغاضي عن ضربه لإخوته بل تشجيعه لأنه الأكبر بين إخوته، أو الأصغر أو بسبب اختلاف الجنس، كالسماح للابن بضرب أخته، أو العكس عندما تضرب الأخت أخاها، فإنه ينتظر منه أن يسكت لأن أخته أصغر منه فيما لا يتزامن هذا السلوك مع توجيهات والديه والضحية ترفض العنف بأنواعه.

فالتنمر الأخوي ليس مجرد سلوك عابرا أو مزحة بريئة بل هو ظاهرة حقيقة وخطيرة تمس كيان الطفل والمراهق وتؤثر بشكل مباشر في تكوين النفسي والاجتماعي كما أن تجاهل هذا النوع من العنف الأسري يقضي الى نتائج وخيمة ليس فقط على مستوى الفرد، بل على مستوى المجتمع ككل لأن الفرد المعتدى عليه قد يتحول بدوره الى شخص عدواني أو منطوي، أو غير قادر على التفاعل السليم مع الآخرين.

وبهذا وجب علينا فتح المجال للبحث أكثر في الموضوع، وهذا ما سعت اليه دراستنا الحالية حيث تبلورت اشكالية الدراسة في **التساؤلات** التالية:

- ما مستوى التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط ؟
- هل توجد فروق في مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط تعزى لمتغير الجنس(ذكور، إناث).
- هل توجد فروق في مستوى التنمر الاخوي لدى عينة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط تغرى الشعبة الدراسية (علمي/ أدبي).

2- فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فرضيات الدراسة كالتالي:

- مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط مرتفع.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط تعزى لمتغير الشعبة الدراسية (علمي - أدبي).

3- أهدف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط.
- الكشف عن الفروق في مستوى التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تبعا لمتغير الجنس، والشعبة الدراسية.

4-أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة كما يلي:

- تناولها لظاهرة التنمر الأخوي وهي من الظواهر الاجتماعية والنفسية الهامة التي تؤثر بشكل مباشر على التوازن النفسي والاجتماعي للمراهقين، ومن خلال دراسة التنمر الأخوي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي يمكن تسليط الضوء على آثار هذه الظاهرة في مرحلة حساسة من حياة المراهق حيث يتأثر سلوكه الشخصي والأكاديمي بشكل كبير.
- كما ان هذه الدراسة تسهم في توعية الأسر والمربين حول أهمية التعامل مع الخلافات بين الاخوة بشكل صحي.

- تساعد على تحديد طرق الوقاية والتدخل المبكر للحد من أثار التنمر، والكشف عن أسبابه في هذه المرحلة العمرية.

- تسعى الدراسة إلى توعية الأسر بمخاطر التنمر الأخوي، وتشجيعهم على تعزيز قيم التسامح والاحترام بين الأشقاء.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1- التنمر: التنمر سلوك عدواني غير مرغوب فيه بين الأطفال في سن المدرسة، ويكون باستخدام الكلمات أو الأفعال عمدا بشكل متكرر ضد فرد أو مجموعة أشخاص لجعلهم يشعرون بأنهم أقل قوة أو عاجزين (وزارة الصحة، دليل التنمر بين الطلاب).

إن التنمر ظلم أو اضطهاد متكرر يكون جسمياً أو نفسياً لشخص أقل قوة من جانب شخص آخر أكثر قوة أو مجموعة من الأشخاص، ويختلف الظلم الذي يحدثه عن غيره من أنواع الظلم الأخرى في أن التنمر ناتج عن عدم توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية) بالإضافة الى شرط تكرار الظلم والاضطهاد (Regby.Sell,1993,p.239)

5-2- التنمر الأخوي: هو أي سلوك عدواني غير مرغوبا فيه من قبل أحد الأشقاء، والذي يتميز باختلال توازن القوة الملحوظ أو المنصور والتكرار، ويعد تنمر الأشقاء حادثاً شائعا في مرحلة الطفولة والمراهقة، داخل الأسر في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من أن التنمر بين الأشقاء عادة ما يعتبره الآباء والباحثون ظاهرة طبيعية أو غير ضارة، هناك أدلة وافرة تدعم أن تنمر الأشقاء يمكن أن يتأتى بعدد من المشاكل الداخلية والخارجية (مهدي وبوغزارة، 2024، ص. 31).

ويعرفه "هيو برت (2004)": على انه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو المضايقة الجسدية أو اللفظية المستمرة بين شخصين أو أكثر في القوة يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره (زوميت وبلعزوقي، 2011، ص.06).

كما "تعرفه بدارنة" على أنه شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي، يسبب له الألم ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول متنمرا والآخر ضحية، وقد يكون سلوك التنمر جسميا أو لفضيا أو انفعاليا.

أما "نيلور" أيضاً فيعرفه: بأنه جميع أشكال العنف المنزلي تقريبا، بما في ذلك العنف بين الأشقاء. تنطوي على انتهاكات منظمة القوى وبالتالي فهو تنمر (عايش، 2021، ص. 408).

ومن خلال عرضنا لمجموعة التعاريف المختلفة للتنمر الأخوي يتبين أن هذا السلوك العدواني يتخذ عدة أشكال تؤثر بشكل مباشر على العلاقات بين الأخوة، وبالتالي فإن التنمر

الأخوي يشمل الإيذاء الجسدي والنفسي فالتنمر استراتيجية يستخدمها المتنمر للسيطرة على الضحية من خلال محاصرته جسديا والضغط عليه نفسيا وعاطفيا مثل التهديد أو السخرية أو العزل الاجتماعي.

5-3- التعريف الإجرائي للتنمر الأخوي: يعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بانه مجموع الدرجات الكلية التي يتحصل عليها تلاميذ عينة الدراسة من خلال استجابتهم على مقياس التنمر الاخوي، المستعمل في هاته الدراسة والذي يتكون من الابعاد التالية:

- **التنمر الجسدي:** وهي السلوكيات للإحراج والضرر، كالضرب الشديد والسرقة، الإهانة، الإيذاء الجسدي.

- **التنمر اللفظي:** يقصد به كل اشكال الاهانة والاستهزاء والنداء بالأسماء المسيئة التي يتعرض لها أفراد العينة.

- **التنمر العاطفي:** طريقة للسيطرة على شخص آخر عن طريق استخدام العواطف لانتقاد أو إحراج أو إلحاق العار أو لوم أو التلاعب بشخص آخر.

5-4- تلاميذ السنة الثانية ثانوي: هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في المرحلة البيداغوجية التي تلي مرحلة التعليم المتوسط وتتوج بعد ثلاث (03) سنوات بالحصول على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم إلى التعليم الجامعي يمثلون في دراستنا أفراد العينة هم تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط من ثانوية الشيخ احمد قصيبة بمدينة الأغواط، ويبلغ متوسط أعمارهم (15-19) سنة يتوزعون على شعبتين العلمية والأدبية.

*** الجانب النظري:**

- الدراسات السابقة:

سنقوم بعرض بعض الدراسات العربية والأجنبية والتي قد لا تلم بموضوع الدراسة مباشرة، ولكنها قد تمس جانبا من جوانبه، قصد الاستعانة بها في مناقشة نتائج الدراسة ولقد جاءت على النحو الآتي:

استهدفت دراسة "عايش صباح" (2020) إلى بناء مقياس التنمر الأخوي لدى عينة من المراهقين، والتحقق من بنيته العاملية عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وكذا دراسة فروق مستوى التنمر الأخوي لدى المراهقين تبعا لمتغير (الجنس ومتغير العمر)، تم تطبيق الدراسة على عينة متكونة من (221) تلميذًا وتلميذة على مستوى ولايتي الشلف وورقلة بالجزائر، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء مقياس التنمر الأخوي المكون من 26 فقرة، ويقيس صورتين للتنمر هما: التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)، والتعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، ويقيس

ثلاثة أبعاد فرعية لكل صورة هي : التنمر الجسدي، والعاطفي، واللفظي . وقد أظهرت النتائج إلى وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي (الضحية) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر الأخوي لصورة الأخ المتنمر، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التنمر تبعا لمتغير العمر، وبعد استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، تم التوصل إلى وجود فروق بين مجموعتين هما: المراهقة الأولى والمراهقة المتوسطة (عايش،2020، ص.407).

تمثل دراسة "Toseebal "(2023)دراسة طولية عن التنمر الأخوي والصحة العقلية لدى المراهقين المصابين بالتوحد هدفت الدراسة إلى الأدلاء ما مدى انتشار التنمر بين الأشقاء وارتباطه على المستوى الفردي والعلمي، واختبار الدور الوسيط المتحمل لتقدير الذات في منتصف مرحلة المراهقة وقد بلغت عينة الدراسة (416) مراهق، باتباع المنهج الوصفي وتم استخدام مقياس واروبك ومقياس (S.WEMWBS) وقد أسفرت النتائج الى أن التنمر بين الأخوة منتشر بشكل كبير في حياة المراهقين المصابين بالتوحد، تورط الأخوة في التنمر الأخوي في مرحلة المراهقة المبكرة يرتبط بشكل غير مباشر بضعف الصحة العقلية والرفاهية في أواخر فترة المراهقة من خلال انخفاض احترام الذات (مهدي وبوغرارة، 2024، ص. 12).

وفي دراسة أجرتها "العنزي مريم" (2024) هدفت للتعرف على مظاهر ممارسة سلوك التنمر الأخوي، وتحديد أسباب ممارسة هذا السلوك من وجهة نظر طالبات السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود، تم الاعتماد على المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة، وطبقت الباحثة استبانة بعد حساب صدقها وثباتها على عينة من طالبات السنة الأولى بلغ عددها (354) طالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن نسب موافقة (متوسطة) مقدرة بمتوسط (80.1) على مظاهر ممارسة سلوك التنمر الأخوي من وجهة نظر الطالبات، وعلى صعيد الأبعاد جاء (السلوك التنمري اللفظي) في الترتيب الأول، وعكست درجة المتوسط والمقدرة بـ (06.2) موافقة العينة على أسباب ممارسة سلوك التنمر الأخوي بدرجة موافقة (متوسطة) (العنزي،2024، ص. 49).

في حين استهدفت دراسة "مهدي وبوغرارة" (2024) العلاقة بين التنمر الأخوي وبتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تم استخدام مقياس التنمر الأخوي (لعايش صباح، 2020) ومقياس تقدير الذات (لكوبر سميث 1969)، مستندة على المنهج الوصفي وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (184) تلميذ وتلميذة من ثانويتين بأولاد دراج مسيلة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ودراسة، وأظهرت النتائج أن مستوى التنمر الأخوي منخفض لدى أفراد عينة الدراسة،كشفت الدراسة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الأخوي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث (مهدي وبوغرارة، 2024، ص. 2).

- التعقيب على الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال التطرق وتسليط الضوء على جوانب عدة وخطوات لازمة للقيام بأي دراسة بما في ذلك صياغة الفرضيات، طريقة اختيار العينة، وتحديد المنهج المناسب للدراسة وأدوات جمع البيانات، كما يمكننا التعقيب على الدراسات السابقة التي تم عرضها من خلال النقاط التالية:

- **من حيث الأهداف:** كانت الأهداف متشابهة في أغلب الدراسات السابقة نظرا للتشابه في المتغيرات التي تم دراستها، فمنهم من هدفت الى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التنمر الأخوي وتقدير الذات مثل دراسة نوارة مهدى ولبنى بوغرارة، ومنها من هدفت للتعرف عن التنمر الأخوي والصحة العقلية لدى المراهقين المصابين بالتوحد، ومدى الأدلاء بانتشار التنمر بين الأشقاء وارتباطه على المستوى الفردي والعلمي، كدراسة Toseebal" (2023).

- **العينة:** باستعراض الدراسات السابقة وجدنا أن اغلب الدراسات أقيمت على تلاميذ المرحلة الثانوية والجامعية، بحيث مجتمع الدراسة كان متكون من المراهقين، كما لاحظنا تفاوت في اختيار حجم العينات المختارة، حيث هناك دراسات تمت على عينات كبيرة مثل دراسة "Toseebal" (2023)، إذ بلغت حجم العينة (416) مراهق، اما دراسة "العنزي" فطبقت على (354) تلميذ، في حين دراسة "العايش صباح"(2020) فبلغت (184).

- **الأدوات والمعالجات الإحصائية:** استعانت جميع الدراسات السابقة في حصولها على البيانات بالاستبانة التي تم التأكد من صدقها وثباتها واعتمادها في الدراسة الأساسية.

- **من حيث النتائج:** اغلب الدراسات توصلت الى أن مستوى التنمر الأخوي منخفض لدى أفراد عينة الدراسة، كشفت عن فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التنمر الأخوي تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث، كما أظهرت النتائج إلى وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي (الضحية) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر الأخوي لصورة الأخ المتنمر، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التنمر تبعا لمتغير العمر.

6- الاجراءات المنهجية للدراسة:

6- 1- منهج الدراسة: بما أن اختيار المنهج يتحدد في ضوء طبيعة المشكلة البحثية وأهدافها، ففي دراستنا الحالية ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي فهو أكثر ملاءمة لهذه الدراسة.

6-2- حدود الدراسة: لكل دراسة حدود تقف عندها، والتي يتوقف عندها تعميم نتائج هذه الدراسة، وتتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الحدود المكانية:** تتحدد الدراسة بالمنطقة المقامة فيها، وهي مدينة الأغواط حيث أجريت هذه الدراسة **بثانوية أحمد قصيبة** بمدينة الأغواط.

- **الحدود الزمنية:** تحددت هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها، وهي السنة الدراسية (2025/2024). وبالتحديد بداية من 20 جانفي الى غاية 24 فيفري.

7- الدراسة الاستطلاعية:

تمثل الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى في الجانب الميداني للبحث العلمي، كونها تقدم معلومات حول ميدان إجراء الدراسة، وتساعد على استطلاع معالم البحث، ومدى توفر الإمكانات اللازمة لتسييره، كما تعتبر مرحلة تطبيق لأدوات الدراسة (بعد جمعها) لدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس. لذا قمنا بالنزول إلى الميدان من اجل تطبيق دراستنا الاستطلاعية في ثانوية أحمد قصيبة بمدينة الأغواط كما تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 20 تلميذ وتلميذة.

7- 1- مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة الاختيار العشوائي البسيط (عينة عشوائية بسيطة)، تتكون عينة الدراسة من (50) تلميذ متمدرس في السنة الثانية ثانوي بولاية الأغواط، موزعين على تخصصين هما: الأدبين، والعلمين، وقد اختيرت بطريقة الاختيار العشوائي البسيط (القرعة) من مجتمع أصلي يقدر بـ (110) تلميذا متمدرساً في السنة الثانية ثانوي، وقد لجأنا إلى هذا النوع من العينات نظراً لتوفر إمكانية إعطاء كل مفردة من مفردات المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، وتمثلت خصائصهم كما يلي:

الجدول 1. يوضح توزيع خصائص عينة الدراسة:

التنمر الاخوي		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الشعبة الدراسية	علمي	46	%92	50
	أدبي	04	%08	
الجنس	ذكور	16	%32	50
	إناث	34	%68	

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن نسبة تمثيل شعبة الأدبيين في العينة بلغت (08 %) في حين بلغت نسبة تمثيل شعبة العلميين (92%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالأدبيين، أما نسبة تمثيل الإناث في العينة بلغت (68%) في حين بلغت نسبة تمثيل الذكور (32%) وهي نسبة منخفضة مقارنة بالإناث.

8- أداة الدراسة:

قمنا بانتقاء الأدوات المعتمدة في هذه الدراسة بعد مراجعة الأدبيات السابقة، حول "مستوى التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط " فتطلبت منا الدراسة استخدام مقياس التنمر (عايش صباح، 2020) حيث تبين أن المقاييس التي استخدمناها لاستنطاق الميدان وتحصيل المعلومات هي الأكثر استخداماً للكشف عن هذا المتغير وتتمثل فيما يلي:

8-1- وصف مقياس التنمر الاخوي:

اعتمدنا في دراستنا الحالية على أداة (عايش صباح 2020) كونها تتلاءم مع خصائص عينة الدراسة، من حيث صياغة عبارات البنود، وكذا المرحلة العمرية، ويتكون المقياس من (12) بنداً، موزعة على (03) بدائل (نعم/ أحيانا/ لا) و(03) أبعاد كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول2. يوضح أبعاد مقياس التنمر الأخوي

أبعاد مقياس التنمر الأخوي	الفقرات
التنمر الجسدي	5-4-3-2-1
التنمر العاطفي	9-8-7-6
التنمر اللفظي	12-11-10

9- الخصائص السكومترية لأداة الدراسة:

9-1- صدق المقياس:

- صدق الاتساق الداخلي للمقياس: جرى التحقق من صدق المقياس بصدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب درجة الارتباط بين البند ودرجة البعد الذي ينتمي اليه، والارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول 3. يمثل نتائج الصدق الاتساق الداخلي لمقياس التنمر الاخوي

التنمر الأخوي					
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
01	0.587	05	0.526	09	0.639
02	0.560	06	0.599	10	0.672
03	0.558	07	0.606	11	0.777
04	0.642	08	0.630	12	0.658

يبين من الجدول أعلاه أن معظم معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha \geq$ 0.05 وبذلك يعتبر البعد صادقاً لما وضع لقياسه.

- صدق المقارنة الطرفية:

تم الاعتماد لحساب صدق المقياس على الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى بحيث تم أخذ 27% من أعلى التوزيع و27% من درجات أدنى التوزيع فكان عدد الأفراد (5) أفراد في كل مجموعة وبعد ذلك تم حساب الفرق (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم: 4. يوضح نتائج المقارنة الطرفية لمقياس التنمر الأخوي:

المقياس	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
التنمر الأخوي	القيم الدنيا	5	19.60	1.34	7.407	8	0.000	دال عند 0.05
	القيم العليا	5	24.40	0.54				

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المتحصل عليها في مقياس التنمر الأخوي أن متوسط المجموعة الدنيا (19.60) بانحراف معياري (1.34)، بينما متوسط المجموعة العليا بلغ (24.40) بانحراف معياري قدره (0.54) حيث بلغت قيمة "ت" (7.407) عند درجة الحرية 14 ومستوى الدلالة (0.000) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات لأن الدلالة الإحصائية (0.000) أقل من مستوى الدلالة (0.005) بين المجموعتين، وأن المقياس لديه قدرة تمييزية وهذا ما يؤكد أن المقياس صادق.

9-2- ثبات المقياس:

يقصد بثبات المقياس هو أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، ويقصد به أيضا إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة.

- معامل ألفا كرومباخ لقياس ثبات المقياس:

الجدول رقم 5. معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس:

المقياس	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ
التنمر الأخوي	12	0.760

واضح من النتائج الموضحة في جدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة حيث وصلت إلى (0.760) وهذا يعنى أن الثبات مرتفع ودال احصائياً وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات المقياس الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج.

3-9- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

وقد تمثلت الأساليب الإحصائية التي استخدامها (Spss) في: التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص عينة الدراسة، معامل "ألفا كرونباخ" (Alfa Chronbach) لحساب الثبات، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية اختبار t-test لعينة واحدة، اختبار T-test لعينتين مستقلتين.

10- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

10-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على أن "مستوى التنمر الأخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع".

الجدول6. يبين دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس التنمر الأخوي والمتوسط الفرضي للمقياس

المتغير	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
التنمر الأخوي	24	50	22.10	2.261	49	5.942	0.000

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة (T) (5.942) وهي دالة إحصائيا، لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.000) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي (22.10) والمتوسط الفرضي (24) لصالح المتوسط الفرضي، ومنه نستطيع القول إن مستوى تعرض أفراد العينة للتنمر الأخوي منخفض.

نفسر ذلك قد تكوين الأسر في مدينة الأغواط، كمدينة ذات طابع محافظ، أكثر وعيًا بأهمية الترابط الأسري، مما تؤكد الاسر على الحث اطفالها على الاحترام المتبادل والتضامن والتأخي فيما بينهم مما يعزز كذلك ترابط العلاقات الاسرية ويحد من انتشار التنمر الأخوي بين اطفالهم. هذا ما اكدته دراسة نوارة مهدي وبوغرارة (2024)، التي أظهرت مستوى منخفضًا للتنمر الأخوي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في الجزائر.

كذلك المرحلة العمرية مهمة فتلاميذ السنة الثانية ثانوي في مرحلة المراهقة المتوسطة، حيث قد تقل حدة التنمر الجسدي مقارنة بالطفولة، مع زيادة التنمر اللفظي أو النفسي. تتعارض هذه النتيجة مع دراسة "وولكي وآخرون" (2015)، التي أشارت إلى أن 40% من الأطفال يتعرضون للتنمر الأخوي أسبوعيًا. قد يُعزى هذا التعارض إلى الفروق الثقافية.

10- 2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)".

الجدول 7. يبين قيم "ت" لدلالة الفروق بين بين متوسطي درجات الذكور والإناث في درجة التنمر الاخوي.

المتغير / المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	قيمة T	قيمة sig	الدلالة
التنمر الأخوي	ذكور	16	22.13	2.68	48	0.053	0.958	غير دال عند 0.05
	إناث	34	22.09	2.08				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة "T" بلغت (0.053) عند مستوى الدلالة (0.958) وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لم تتحقق الفرضية القائلة " توجد فروق في مستوى التعرض للتنمر الأخوي بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

تتعارض هذه النتيجة مع دراسة نوارة مهدي وبوغرارة (2024)، التي وجدت أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الأخوي، قد يُعزى هذا التعارض إلى اختلاف طريقة إدراك التنمر بين الجنسين، كما ان المرحلة التي تمر بها عينة الدراسة الذكور في هذه المرحلة مرحلة المراهقة يتأثرون بمستويات عالية من هرمون التستوستيرون، مما قد يزيد من ميلهم إلى السلوكيات العدوانية، خاصة التنمر الجسدي واللفظي، ومن بين اشكال التنمر أظهر التحليل الإضافي أن الذكور أكثر تورطًا في التنمر الجسدي واللفظي، بينما لا توجد فروق كبيرة في التنمر النفسي والرقمي، مما قد يعكس حساسية الإناث العاطفية التي تجعلهن أقل ميلًا للإبلاغ عن التنمر النفسي، وكما هو معروف، غالبا ما يكون التنمر بين الأولاد جسديا. ويمكن لأفراد الأسرة رؤيته، والقيام ببعض الإجراءات التي ربما تمنع أو توقف هذا التنمر بين الذكور، بينما يكون التنمر بالنسبة للإناث غالبا من النوع غير المرئي، ويكون من نوع التنمر العلائقي، مثل استبعاد شخص من الأنشطة والدوائر الاجتماعية، أو نشر الشائعات حوله، ونظرا لأن هذه الإجراءات ليست علنية، يمكن أن تستمر آثارها لفترة طويلة . وفيما يتعلق بالتنمر على بقية الإخوة. تختلف هذه النتائج مع دراسة مينيسيني وآخرين Menesin (2010) التي توصلت إلى أن نمط التنمر الأخوي كان متشابها إلى حد كبير بالنسبة للفتيان والفتيات، ودراسة دنكان Duncan (1999), التي توصلت إلى أنه لم يكن هناك فرق بين الجنسين فيما يتعلق بارتكاب التنمر الأخوي، على الرغم من أنهم كانوا ضحايا تسلط الأشقاء.

10- 3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات التنمر الاخوي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تعزى لمتغير الشعبة (علمي/ أدبي)".

الجدول 8. يبين نتائج قيم (ت) لدلالة لفروق بين متوسطي درجات تلاميذ الشعبة العلمية وتلاميذ الشعبة الأدبية في متغير التنمر الأخوي

المتغير / المقياس	الشعبة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	قيمة T	قيمة sig	القرار
التنمر الأخوي	أدبي	4	21.25	2.06	48	0.781	0.439	غير دال عند 0.05
	علمي	46	22.17	2.28				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة "T" بلغت (0.781) عند مستوى الدلالة (0.439) وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لم تتحقق الفرضية القائلة " توجد فروق في مستوى التعرض للتنمر الأخوي بين أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص لصالح الشعب العلمية.

نفسر ذلك كون تشابه السياق الأسري التلاميذ في كلا التخصصين ينتمون إلى نفس البيئة الاجتماعية والثقافية في الأغواط، مما قد يجعل العوامل الأسرية (مثل أسلوب التربية أو الصراعات الأسرية) أكثر تأثيرًا من التخصص الدراسي، كما ان الاهتمام والتحفيز بين اسر تلاميذ التخصصين فالتنمر متواجد في كلا التخصصين وبدرجات شبه متساوية، وراجع ذلك ان التلاميذ من كلا التخصصين يتمتعون بثقة عالية بالنفس وضغوط نفسية اقل وان وجدت يتكيف التلاميذ معها.

كان مستوى التنمر متقاربا بين الذكور والإناث. وقد يرجع ذلك إلى اشتراك البيئة الصفية التي تكون لهم تقريبا نفس السياق الأسري، وإلى خصائص العلاقات الأخوية. فالوقت الكبير الذي يقضيه افراد العينة مع بعض. وهذا يعني أنهم يعرفون بالضبط كيف يثيرون أو يزعجون بعضهم البعض، وهذا يجعل أدوار التنمر قابلة للتبادل بين العلمين والادبين وعدم احتكارها من طرف تخصص معين .

- خاتمة:

في ختام دراستنا التي هدفت إلى تحديد مستوى التنمر الأخوي لدى عينة مكونة من (50) تلميذًا وتلميذة من السنة الثانية ثانوي بثانوية الشيخ أحمد قصيبة بمدينة الأغواط، والتعرف

على الفروق في مستوى التنمر الأخوي بناءً على متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص الدراسي (علمي، أدبي). وتبعا لنتائج المتحصل عليها توصلنا الى أن مستوى التنمر الأخوي لدى عينة الدراسة كان منخفض، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر الأخوي تعزى إلى متغير الجنس مما يؤكد تحقق الفرضية الثانية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الشعبة الدراسية، وبعد كل ما تم عرضه ومناقشته يمكننا القول.

إن لهذه النتائج أهمية السياق الأسري والثقافي في التأثير على هذه الظاهرة، مع الحاجة إلى تدخلات تربوية واجتماعية لتعزيز العلاقات الأخوية الإيجابية، نأمل أن تكون هذه الدراسة خطوة نحو فهم أعمق للتنمر الأخوي في السياق الجزائري، وأن تُسهم في بناء مجتمع أكثر ترابطًا وتسامحًا. كما يجب تفعيل دور المؤسسات التربوية على رأسها المدرسة للاهتمام بالقضاء على هكذا سلوكيات خاصة في مرحلة المراهقة ومحاول الاستثمار فيه من الناحية العقلية النفسية وكذا السلوكية.

وفي الأخير هذا ما يجعلنا نصل الى التوصيات والمقترحات التالية:

- تنظيم جلسات حوار عائلي لتعليم الأشقاء مهارات حل النزاعات بطرق إيجابية.
- تطوير برامج توعوية حول مخاطر التنمر الأخوي وتأثيراته على الصحة النفسية للمراهق.
- توفير خدمات إرشاد نفسي من طرف المؤسسات التربوية للتلاميذ الذين يعانون من التنمر الأخوي.
- إجراء دراسات مستقبلية تركز على أسباب الأسرية التي تدفع الى التنمر الأخوي أو حتى ربط متغير التنمر بمتغيرات أخرى مثل التنمر الأخوي وعلاقته بالصحة النفسية، مع متغيرات وسيطيه أخرى كاستكشاف تأثير عوامل أخرى مثل ترتيب الطفل في الأسرة أو عدد الأشقاء.

- قائمة المراجع:

- بوحوش، علي. (2010). علم الاجتماع الأسري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- المغربي، صويلح. (2016). العنف الأسري وآثاره النفسية والاجتماعية. الجزائر: دار الهدى.
-سلام، نجلاء. (2012). العنف الأسري وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل. عمان: دار المسيرة.
- بلقاسم، سامية. (2021). العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي لمراهقين. الجزائر: دار الهدى.
- مهدي، نوارة وبوغزارة، لبنى. (2024). التنمر الأخوي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- عايش، صباح. (2021). بناء مقياس التنمر الأخوي لدى عينة من المراهقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك الأردن، 17(3). 407- 420.
- زوميت، كريمة وبلعزوقي، أحلام. (2021). المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي لدى التلميذ المتنمر عليه، جامعة يحي فارس، المدية.
- العنزي، مريم عبد الهادي. (2024). التنمر الأخوي مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته -دراسة ميدانية على عينة من طالبات السنة الأولى المشتركة لجامعة الملك سعود، بحوث ودراسات، (161).49-88.
- وزارة الصحة، دليل التنمر بين الطلاب. السعودية.
Wolke, D. & Skew, A. (2012). Bullying among siblings. International Journal of Adolescent Medicine and Health, 24(1),17-25.
-Rigby, K & Slee, P, (1993), Dimensions of interpersonal relation among Australian children and implications for psychological well-being, The Journal of social psychology, 133 (1). 33-42.